

تشهد

الموائد الرمضانية تنوعاً
وزخماً يصل في أحيان كثيرة حد البذخ
والتبذير، ناهيك عن كل ما يتلف ويرمي من
الفائض أو التالف بسلة القمامة، ليتحول شهر
رمضان من شهر للعبادة والمغفرة والقيم السامية إلى شهر
للاستهلاك والتبذير.

الثقافة الاستهلاكية في مجتمعنا خاصة في رمضان ثقافة قد
تكون سائدة والمتحكم فيها هو الاحتياج لإشباع معدة خاوية لكن
سرعان ما يتلاشى هذا الشعور فور إشباعها، وبالصعوبة بمكان
تغييرها ما لم يكن هناك دافع ذاتي وقيمي من الفرد والأسرة..
وتكبر المشكلة ونحن نعر خط نصف رمضان صوب النصف
الثاني لنقترب من عيد الفطر المبارك الذي هو مناسبة
مفصلية في نمط وخط الاستهلاك مما يعني أننا أمام
مشكلة مركبة بطلها سوء إدارة الترشيد والانفاق
الاستهلاكي في هكذا توقيت.
في التحقيق التالي تفاصيل
أكثر.. نتابع..



* التجارة والصناعة :
القدرة الشرائية
هذا العام
منخفضة بنسبة
30-40%

نمط الاستهلاك الرمضاني يتصل بالعيد.. مشكلة مركبة!!

علم النفس : الشعور بالاحتياج والجوع يكون هو الطاعي في رمضان

رمضان وهو ما يبدو واضحاً من خلال
إغلاق مطاعم كثيرة أبوابها في رمضان .

ويبدو مريباً أسفه من وجود أسر
لا تجد قوت يومها حتى في رمضان
وبالمقابل هناك تبذير واضح لدى أسر
أخرى، وهنا يقول: نجد أن عادات
التكافل الاجتماعي التي كانت موجودة
في المجتمع اليمني مثل تبادل الأطعمة
بين الأسر حتى الميسورة منها قد
اختفت وهذا أثر سلباً على المجتمع.

ويضيف: هناك ما يبرر زيادة الإقبال
على شراء السلع الاستهلاكية في شهر
رمضان وقد يكون الأمر ظاهرة طبيعية
إلى حد ما لكن هذا لا يبرر أبداً التبذير
والإسراف في ظل التفاوت الكبير في
المستوى المعيشي للأسر في المجتمع
المدني.

ثقافة الترشيد تربية منهجية

ويرى خبراء الاقتصاد أن ترشيد إنفاق
دخل الأسرة اليمنية يبدأ من إشباع
الحاجات الأساسية أولاً وهذا ما يجب
أن تعنى به الأسرة ويعني ذلك الاهتمام
بطبيعة الإنفاق على ما هو أساسي من
مأكل ومشرب وملبس ومسكن ودواء
وتعليم ثم يأتي بعد هذا كله الإنفاق على
شراء الكماليات قدر الإمكان، فإذا كان
الحد الأدنى للدخل الشهري الثابت
يتراوح بين عشرين وخمسة وعشرين
ألف ريال فلا بد أن يوجه ما زاد على ذلك
من دخل غير ثابت إلى توفير الأساسيات
وزيادتها كون الحاجات التي يحتاجها
الناس تنقسم إلى حاجات أساسية
ضرورية وحاجات كمالية وهناك من
الكماليات عند البعض ما يصبح ضرورة
كسلعة وليس كتنوع مثل أجهزة
الهاتف المحمول مثلاً.

وينظرون إلى الأمر من زاوية منهجية
حيث يقولون: الأسرة اليمنية في الوضع
الراهن معنية بترشيد دخلها سواء
الدخل المنظور أو الدخل غير المنظور..
فإذا كانت الأسرة ذاتها لم تساعد نفسها
لترشيد إنفاق دخلها فلا يمكن لجمعية
ولا لداعية أن يؤثر فيها ويرشد قرارها
فما من طريقة أخرى لأن ثقافة الترشيد
هي تربية منهجية.

شهر القيم النبيلة

أخير.. أصبح شهر رمضان بالنسبة
للكثيرين موسماً لشراء وتخزين ما
هو ضروري وغير ضروري من الأطعمة
الرمضانية والسلع الغذائية المتنوعة
والإفراط في تنوع الأكلات على موائد
الطعام الرمضانية والتي قد تذهب
غالباً إلى أكياس وحاويات القمامة وهو
ما يتنافى مع المعاني السامية والقيم
النبيلة التي جاء بها شهر رمضان
المبارك شهر الصوم والعبادة والتي تعبر
بمقاصدها عن جملة من الفوائد المادية
والروحية المتعلقة بجوانب الترشيد
وقضايا تحقيق الأمن الغذائي بكل
أبعاده.. وهذا يتطلب وعياً جاداً يتجاوز
هذه الثقافة الاستهلاكية الطاغية
على القيمة الأساس للشهر الفضيل..
نحاول وسنجد أنفسنا نكبح جماح
شهوة التسوق هذه كي نعيد التوازن إلى
حياتنا.. ونعيد ترتيب أولوياتنا الأسرية
والمجتمعية.



الدراسي الجديد خاصة لدى محدودي
الدخل حيث تشكل هذه الفئة الغالبية
العظمى في مجتمعنا، ولابد من تعديل
هذا السلوك بتعليم الناس كيفية
التحكم بانفعالاتهم وضبط ذاتهم في
السلوكيات غير الصحيحة ضمن برامج
توعوية وهذا يقع ضمن أداء ودور وسائل
الإعلام كذلك الجانب الديني مهم من
خلال التذكير بالأحاديث والآيات التي
تنهى عن التبذير والإسراف..

ومضى يقول: من المعروف أن السيوطة
النقدية والتداول النقدي يزداد في
شهر رمضان نتيجة لعدة أسباب منها
إخراج الكثير من الأغنياء والميسورين
للزكاة في هذا الشهر الكريم وهو ما
انعكس إيجابياً على دخل الكثير من
الفقراء والمعسرين، وتابع بالقول: لكن
لا يجب أن نغفل خصوصية هذا الشهر
الكريم حيث أن معظم أفراد المجتمع
يفضلون أكل المنازل على أكل المطاعم
لخصوصية الأكلات وتنوعها في شهر

غياب التكافل الاجتماعي

من جانبه يقول سمير مريط -الباحث
في علم الاجتماع والمدير التنفيذي
لمنظمة سواسية- يبدو أن تدهور الوضع
الاقتصادي في اليمن لم يؤثر كثيراً في
تغيير الثقافة الاستهلاكية للمجتمع،
فنجد الإقبال على شراء المواد الغذائية
يتزايد بشكل ملحوظ من منتصف شهر
شعبان أو حتى من قبل ذلك، ويكفي
أن تمر من أمام أحد الأسواق التجارية

■ علم الاجتماع:
عادات التكافل
الاجتماعي اختفت
وهذا وسع دائرة
الفقر



■ اقتصاديون:
الأسرة اليمنية
في الوضع الراهن
مطالبة بترشيد
دخلها

لأن الشعور بالاحتياج والجوع يكون
هو الطاعي حيث تسيطر على الناس
فكرة أن الغذاء الذي تم شراؤه لن يكفي
ولن يفي بالغرض وبالتالي يبادرون إلى
الشراء بكميات كبيرة.. وتقول: كما أن إلى
الشراء الذي يصل إلى مستوى الهوس
تجاه سلع رمضان أصبح عادة وضرة
لدى كثير من المجتمعات رغم المعرفة
والعلم بأنه يندرج تحت قائمة التبذير
والسبب، جاعلين من شهر رمضان
الفضيل شهراً لاكتناز السلع والإكثار
من المأكولات.

وتضيف البحم : هناك نوعان من
التأثير، تأثير استهلاك المواد الغذائية
.. وتأثير نقصها وعدم استهلاكها وهذا
بطبيعة الحال أمر يختلف من شخص
إلى آخر كما تختلف ردة الفعل أيضاً..

وتضرب أمثلة: بعض الأفراد يتأثرون
بمسألة التبذير والاستهلاك بشكل
غير متوازن يفوق احتياج الأسرة، وقد
يؤدي ذلك إلى الشعور بالذنب وتأنيب
الضمير والضيق أحياناً.. وفي المقابل
عند عدم استطاعة بعض الأسر توفير
الاحتياجات الرمضانية المبالغ فيها،
يؤدي ذلك إلى الشعور بالنقص والدونية
والإحساس بالذنب ومقارنته المحففة
بينه وبين من يمتلكون القدرة الشرائية
وتوفير المتطلبات بكثرة.. لذا استهلاك
السلع الرمضانية له تأثير كما أن عدم
استطاعة توفير السلع له تأثير أيضاً
وكلاهما جانب سلبي.

وتؤكد البحم أن الاستهلاك للغذاء
في شهر رمضان بشكل مبالغ فيه
سيترتب عليه نتائج سلبية على
حساب متطلبات واحتياجات أسرية
أخرى كشراء متطلبات العيد والعالم

تحقيق / إشراق دلال

نهار رمضان وقته دقيق للغاية كون
نصفه يذهب في النوم والنصف الآخر
في السدوم ولا وقت لدينا للتسوق أو
شراء الحاجيات الضرورية هكذا يقول
الموظف سعيد الحظا ويضيف: كما أننا
نحتاج في كثير من الأحيان للتنوع في
الموائد الرمضانية.

وأوضح أن ذلك ليس من باب التبذير
أو البذخ بل نتائج طبيعية لمعدة خاوية
طوال النهار، مع أن المستهلك من كمية
الطعام قد تكون بسيطة.

يشاركه الرأي محمد أبو راس
ويضيف : هناك عادات وتقاليد
توارثناها عبر أباؤنا فيما يخص الشهر
الفضيل ولا يكتمل رمضان إلا بتوفرها
وتواجدها على المائدة الرمضانية، لذلك
إن لم تتوفر لدينا السيوطة النقدية فإننا
نسعى لأخذ قروض لنستطيع توفير
متطلبات رمضان.

وعن التبذير والبذخ يقول : نحتاج
كثيراً من الأحيان لوجبات متنوعة كون
الجسم يحتاج للغذاء المتنوع ليعوض
صيام ما يقارب 15 ساعة في اليوم أحياناً
معترفاً بأنه في بعض الأحيان قد يصل
الاستهلاك إلى درجة التبذير.

من جانبها تقول أم أيمن : اقضي
ساعات طويلاً في المطبخ لتحضير
العديد من الأطعمة والحلويات وفي
نهاية المطاف لا يأكل أفراد أسرتي إلا
النبيء السيط، وهذا يزعجني كثيراً
وحيث أحاول التقليل من تلك الأطعمة
لا أجد إلا اللوم والتوبيخ.

أراء متقاربة وردات فعل متفاوتة
فيما يتعلق بالمائدة الرمضانية وثقافة
الاستهلاك الزائدة عن الحاجة لدى
الأسرة.. علماء الاختصاص في هذا
الجانب تحدثوا لكان ما قالوا:

القدرة الشرائية منخفضة

يقول خالد الخولاني - مدير عام
مكتب الصناعة والتجارة بأمانة
العاصمة: عادة ما يكون لدى المواطن
اليمني اندفاع كبير للشراء في رمضان
خاصة في الأيام الأولى، بالرغم من أن
القدرة الشرائية لديه منخفضة بنسبة
30-40% مقارنة بالأعوام السابقة.. كما
أن سياسة السوق قائمة على العرض
والطلب كونها أصبحت سوقاً حرة
وتخضع للمنافسة..

ويحذر الخولاني من تجار يستغلون
الإقبال على التسوق في رمضان فيقومون
بإخراج مواد مخزنة ولها فترة طويلة
لهذا لا بد من تضافر كل الجهود خاصة
وسائل الإعلام للقيام بواجبها فيما
يخص التوعية والإرشاد تجاه ما يتعلق
بالمواد الغذائية لأن مخاطرها وأضرارها
كبيرة..

تأثير مزدوج

وتوضح الأخصائية النفسية منال
البحم : أن ظاهرة الاستهلاك للمواد
الغذائية تكون سائدة في شهر رمضان

